ترجمة الحوارات

الدرس (١)
الموسيقى رائعة !

تستمعون أولاً إلى مقطع من أغنية تغنيها " مارلينه ديترش " (١٩٠٣ - ١٩٩٢) التي اشتهرت كممثلة ومغنية معاً.

ولاسباب قانونية لم يُترجم نصُّ الأغنية.
بعض الناس يستمعون في الشارع إلى أحد موسيقيي الشارع ويعلقون على الموسيقى.
(المشهد الأول)

١ · إمرأة : يالله .. ما أجمل هذا !
٢ · إمرأة : يالللروعة !
١ · شاب : أجل الموسيقى رائعة !

أحد المستمعين يسأل عن سيجارة. (المشهد الثاني)

٢ · شاب : هل عندك سيجارة لي ؟
١ · شاب : ماذا تريد ؟
٢ · شاب : هل معك سيجارة لي ؟
١ · شاب : نعم - ها هي .

والآن يريد هذا المستمع ناراً كذلك (المشهد الثالث)

٢ · شاب : هل معك أيضاً نارٌ لي ؟
١ · شاب : نار ؟ كلا ليس معي نار !
رجل : تمهل لديّ نار
٢ · شاب : شكراً

الدرس (٢)
إسمي إكس

في الدرس الثاني يقدم أشخاص دورة اللغة أنفسهم .. إذ تبدأ السيدة برجر مديرة الفندق بنفسها .

السيدة برجر : اسمي برجر. ليزا برجر . وأنا هنا المديرة مديرة الفندق فندق أوروبا
EX : انها حب الغناء
السيدة برجر : أجل .. صحيح .

ثم يقدِّم الشكل الخيالي EX وهو عفريت صغير نفسه قائلاً :

EX : الكل يعرف ماذا أُسَمَّي أنا .. اسمي EX ... وأنا عفريت خفي لا أُرى وهو ما لا يريد الناس فهمه .. ولكنهم يسمعونني وهو ما يؤكده الجميع !
أندرياس : وبإمكانه الأزعاج جيداً

والشخص الثالث هو " أندرياس شيفر " وهو موظف الاستقبال في فندق أوروبا .. ويدرس الصحافة في الجامعة .

أندرياس : نعم ..إذن أنا أندرياس. أندرياس شيفر. أعمل أيضاً في فندق أوروبا كموظف استقبال .
إكس : ولكنك تدرس في الجامعة أيضاً !
أندرياس : واضح يا إكس .. أعرف هذا طبعاً !
إكس : ولكن ليس سائر المستمعات والمستمعين .
أندرياس : والآن .. (وبشكل رسمي) أنا أندرياس شيفر. أعمل موظف استقبال وأدرس الصحافة حسنٌ هكذا ! ؟
إكس : (يتنحنح فقط)

" هنا كلاسن " فتاة الحجرات في فندق أوروبا

هَنا : أجاءَ دوري ؟
إكس : أجل
هنا : إذن ، أنا أدعى " هنا " . " هنا كلاسن " أعمل خادمة للحجرات في فندق أوروبا أعمل هنا بكل سرور .. حيث ينزل كثير من الناس .
إكس : (باستهزاء إلى حد ما) وهم دائماً لطيفون !

دكتور " تيرمان " ضيف تقليدي في فندق أوروبا .. يعيش عادة في برلين.

دكتور تيرمان : حسناً .. ليس دائماً .. ولكنني إنسان لطيف وكبيرٌ إلى حد ما. أنا نازلٌ في فندق أوروبا .. وكثيراً ما أكون هنا في آخن .. وعادة أعيش في برلين .
(إكس) : (متململاً) إسمكم ! دكتور تيرمان : ماذا ؟
إكس : ما اسمكم ؟ دكتور تيرمان : آها .. أجل. اسمي " تيرمان "
إكس : نعم. هذا دكتور تيرمان – وهو ثقيل السمع نوعاً ما .

الدرس (٣)
أتأخذني معك ؟

أندرياس لديه فراغ في نهاية الأسبوع.. ويقوم بتوديع زملائه في مكان عمله.. وسيسافر إلى بروكسل مصطحباً معه " هنا "

أندرياس : إذن.. أتمنى لك نهاية أسبوع جميلة ياسيدة برجر !
السيدة برجر : شكراً .. ولك الشيء نفسه .. تمتع في بروكسل كثيراً !
أندرياس : شكراً
هنا : ماذا ؟ أمسافراً أنت إلى بروكسل ؟
أندرياس : نعم. عندي موعد هناك .

هنا : قل لي .. أتسافر بالسيارة ؟
أندرياس : نعم
هنا : أود زيارةَ صديقة لي في بروكسل أتأخذني معك ؟
أندرياس : ولم لا .. غداً صباحاً في الثامنة نتحرك .. سأتناولك من البيت .
هنا : هَذا ممتاز .. شكراً جزيلاً يا أندرياس .. إلى اللقاء غداً
أندرياس : إلى الغد !

في الطريق تصادف الأثنين مراقبة بوليسية للسير. إذ كان أندرياس مسرعاً كثيراً .

أندرياس : أو. كلا .. وهذا أيضاً !
هنا : ماذا حدث ؟
أندرياس : (يوقف السيارة) الشرطة .. آمل أن أصل في موعدي .
شرطي : طاب نهاركما .. مراقبة السير . أوراقكم من فضلكم ! أشعل الضوءَ .
إنا كل شيء على مايرام .. ما رأيكم يا سيد شيفر ! كم كنت مسرعاً ؟
أندرياس : لا أدري
شرطي : ١٣٠ كم في الساعة
أندرياس : هذا جائز
شرطي : غير مسموح لك هنا بأكثر من مائة كيلومتر .. ألم ترَ اللوحة !
أندرياس : كلا .. مع الأسف .
شرطي : لن ينفعك ذلك .. عليك بثمانين ماركاً .

الدرس (٤)
هل لديك خارطة للمدينة ؟

زوجان يصلان محطة القطار في آخن ويتوجهان إلى مركز الاستعلامات .

إعلان في مكبر الصوت :
آخن. محطة القطار الرئيسية في آخن . هنا آخر محطة للقطار.
المسافرون إلى كولونيا بامكان مواصلة السفر على الرصيف الثالث .
الانطلاق في الدقيقة الثانية بعد السادسة مساءً .
السيد فرش : أخيراً .. تعالي .. إننا بحاجة الآن إلى خارطة للمدينة
السيدة فَرش : أتود شراءها ؟
السيد فرش : كلا ألا ترين " i " هذا مركز الاستعلامات. هناك يوجد بكل تأكيد خارطة للمدينة .
موظف : هل أستطيع مساعدتكم ؟
السيد فرش : أجل .. هل لديكم خارطة للمدينة ؟
موظف : (يفتح خارطة للمدينة ويأخذ بالشرح) .. أجل بكل تأكيد. أنظروا :
هنا تقع محطة القطار الرئيسية.. أنتم هنا الآن .. وهذا هو قلب المدينة
قولوا لي .. هل لديكم فندق ؟
السيدة فرش : أجل فندق أوروبا
موظف : إنه قريب من هنا
السيد فرش : عملي جداً
السيدة فرش : أجل جميل جداً .. شكراً جزيلاً .

(الزوجان يسألان في فندق أوروبا عن مطعم قريب)

السيد فرش : هل لكم أن تنصحونا أو تدلونا على مطعم قريب ؟
أندرياس : بكل سرور .. على الناصية هناك مطعم للبتزا الأيطالية .
السيد فرش : حسناً المأكولات الأيطالية تلذّ لي دائماً
السيدة فرش : كلا .. فعلاً كلا .. هذا موجود في كل مكان
أندرياس : أتودين إذن أن تأكلي طعاماً فرنسياً
السيدة فرش : كلا، شكراً .. نريد تناول طعام ألماني .
أندرياس : أنصحكم إذن بمطعم Postwagon .. مطبخه جيد وأسعاره معقولة
السيدة فرش : شكراً سنجرب ذلك !

الدرس (٥)
أنا أوزع المشروبات

يحتفل أندرياس بعيد ميلاده فيقيم حفلة ويدعو أصدقائه إليها في منزله

أصدقاء : (يغنون) : ميلاد سعيد لك ....
صديقة : تمنياتي الطيبة بعيد ميلادك !
صديق ١ : تمنياتي القلبية !
أندرياس : شكراً تفضلوا ، أدخلوا !
صديق ١ : هذه هدية لك !
صديقة : وهذه هدية أخرى !
صديق ٢ : وهذه ثالثة !
أندرياس : شكراً (آخذاً بفتح الهدايا) اليافطة جميلة جداً. شكراً لك يا مارتين وماذا هنا في الداخل ؟
صديقة : افتح أولاً !
أندرياس : (يقرأ) العقرب
صديقة : هذا طوالع بروج السماء يا أندرياس. وبرجك هو العقرب
أندرياس : أجل صحيح (يبدأ بالقراءة): صاحب برج العقرب إنسان يبحث عن الأسرار .. وهو فضولي يحب رؤية ماوراء الأشياء.. وهو يريد ...
صديقة : إقرأ هذا على مهل وهدوء .
أندرياس : عندئذ أعرف كل شيء عن شخصي .. أليس كذلك ؟
صديقة : ربما .

يأخذ الأصدقاء بتناول الطعام والشراب وبالتحدث

أندرياس : هيَّا .. الأكل جاهز هنا
صديقة : حسناً أنا جائعة جداً
أندرياس : وهناك الكؤوس والملاعق والسكاكين والشُوَك
صديق ١ : أنا أقوم بتوزيع الشراب . من يريد عصيراً ؟
صديق ٢ : أنا
صديقة : هل يوجد نبيذ أيضاً ؟
أندرياس : طبعاً .. أتريدينه أحمر أم أبيض ؟

صديقة : آخذ أحمراً
صديق ١ : أريد منديلاً ورقياً ألا يوجد هنا شيء ؟
صديقة : أين الأطباق ؟ لا يوجد أطباق ؟
صديق ٢ : أجل ها هنا بعضها .. ألا يوجد موسيقى هنا ؟
أندرياس : بلى !

الدرس (٦)
لا يعرف يوم ميلاده ؟

يشكر أندرياس السيدة برجر على الكتاب الذي أهدته إليه في عيد ميلاده .

السيدة برجر : صباح الخير يا سيد شيفر
أندرياس : صباح الخير يا سيدة برجر. شكر على الكتاب !
هنا : أي كتاب ؟
السيدة برجر : أمس كان عيد ميلاد السيد شيفر .. و ..
هنا : كان عندك عيد ميلاد ؟ إذن لاحقاً تمنياتي لك بكل خير !
أندرياس : شكراً - ومهما يكن فقد أعجبتني قصة في الكتاب بشكل خاص .
السيدة برجر : أي قصة ؟
أندرياس : قصة " شنازي دكمن " وعنوانها : لا اندماج بدون يوم ميلاد
هنا : كيف من فضلك ؟ لـــمن ؟
أندرياس : قصة تركي لا يعرف يَوم ميلاده .
هنا : ماذا ؟ لا يعرف يوم ميلاده ؟

يسرد أندرياس قصة من الكتاب لمؤلفها الكاتب التركي " شنازي دكمن " وعنوانها " لا اندماج بدون يوم ميلاد "

أندرياس : تبدأ القصة هكذا : ليس لدي يوم ميلاد .. هناك في جواز سفري تاريخ ولكنه ليس تاريخ ميلادي الحقيقي. إنه فقط التاريخ الرسمي للميلاد .
هنا : وبعدئذ ؟
أندرياس : يسأل " دكمن " أمه أولاً .. فتفكر وتفكر ثم تقول : " في اليوم الذي ضاع فيه

ويحاول " دكمن " مراراً معرفة يوم ميلاده .. وكلما سأل أحدهم تخطر في ذهنه قصة أو حادثة وقعت في ذلك اليوم. ولكن دون أن يعرف أحد تاريخ الميلاد ..

أندرياس : يسأل " دكمن " أخته فتقول : طبعاً أعرف ذلك في ذلك اليوم رأيت زوجي لأول مرة وتقص وتقص ولكنها لم تأت على ذكر اليوم أو فصل السنة ويسأل " دكمن " صهره وكذلك يسأل معلمه ثم يسأل أكبر أهل القرية سناً والكل كانوا يسردون قصصاً ولكن " دكمن " لم يعرف يوم ميلاده
هنا : هذا عجيب ونادر
أندرياس : كلا .. هذا فقط شيء آخر !

الدرس (٧)
أعطني من فضلك دفاتر المعلومات

زوجان يقلّبان في دفاتر المعلومات عن آخن حيث تذكر جميع معالم المدينة المختلفة.

السيد فرش : عندك دفتر معلومات عن آخن .
السيدة فرش : واحدٌ فقط ؟ عندي أربعة .
السيد فرش : أعطينها من فضلك !
السيدة فرش : لحظة .. ها هي ذي .
السيد فرش : (يقلب السيد فرش في دفاتر المعلومات ويقرأ بعض المعلومات بصوت عال) اكتشفوا مدينة آخن ! .. آخن تلك المدينة الواقعة في قلب أوروبا . بالقرب من هولندا وبلجيكا .
السيدة فرش : هذا معروف لدينا !
السيد فرش : آخن مركز الفن
السيدة فرش : ليس مهماً !
السيد فرش : آخن مدينة النقاهة والاستحمام .
السيدة فرش : لسنا بحاجة
السيد فرش : آخن مدينة المؤتمرات
السيدة فرش : بإمكاني العمل في البيت
السيد فرش : آخن تقدم إليكم الكثير .
السيدة فرش : وماذا تقدم أنت لي ؟
السيد فرش : آخن مدينة الأجواء. المدينة جنة الشراء .. وهذا شيء لك .
السيدة فرش : إذن لنرى ذلك .
السيد فرش : بكل سرور نقدم إلى زوارنا المزيد من المعلومات .

تنظر السيدة فرش في دفترٍ ثانٍ للمعلومات

السيدة فرش : (تقرأ) سنطلعكم على آخن ! اكتشفوا المعاصر والقديم. نبدأ جولتنا من الكاتدرائية (قائلة لزوجها) اسمع .. هذا لك ! (وتواصل القراءة :) كُن مرحاً وليكن معك قليل من النقود طبعاً ولا تنس نظارتك ! (قائلة لزوجها) إنك دائماً تنسى نظارتك .. ها هي ذي خذها وضعها لتوك في جيبك (تواصل القراءة) إننا على استعداد للانطلاق
السيد فرش : أجل .. هيا إذن !

الدرس (٨)
لم أعد أسمع شيئاً عنها

يجلس كل من أندرياس ودكتور تيرمان والسيدة برجر بارتياح في أحد المقاهي. ويسأل كل من دكتور تيرمان والسيدة برجر عن " إكس " ذلك العفريت الأنثوي الخفي الذي اختفى في إحدى الرحلات المشتركة ولم يرجع .

دكتور تيرمان : ماذا جرى مع صوتك الثاني ؟
السيدة برجر : أجل .. ماذا جرى مع " إكس " ؟ هل عاد ؟

أندرياس : كلا .. للأسف لم يعد . لم أعد أسمع عنه شيئاً .
السيدة برجر : لقد اختفى ذات يوم ! لماذا ؟
أندرياس : لا أدري !
دكتور تيرمان : قل لي : ماهي هذه القصة : قصة الصوت الثاني - إكس ؟ لا أفهم شيئاً مطلقاً.
أندرياس : حسناً .. سأقص عليك قصته .. ولكنها قصة جنونية .. خرافة
السيدة برجر : حدث الآن إذن .. وأنا أيضاً لا أعرف عنها شيئاً .

يتحدث أندرياس عن ذلك المساء الذي ظهر فيه إكس فجأةً أمامه : فقد كان جالساً في البيت يقرأ في كتاب " أقزام كولونيا "

أندرياس : كنت في البيت وقد استمعت إلى الموسيقى وقرأت كتاباً يتحدث عن أقزام مدينة كولونيا المتناهين في الصغر الذين كانوا ينجزون أعمال الناس ليلاً وهم نيام .. ورحت أحلم قليلاً متمنياً أيضاً مثل هذه المساعدة.
دكتور تيرمان : وبعدئذ ؟
أندرياس : عندئذ ظهر إكس
دكتور تيرمان : ماذا تعني .. بذلك .. ظهَرَ ؟
أندرياس : سمعت صوتاً .. ولكنني لم أرَ أحداً .. لقد كان عندي بكل بساطة ..
السيدة برجر : لقد خرج من كتابك هكذا ؟
أندرياس : أجل وسميته " إكس " وتعني باللاتينية " منْ "
السيدة برجر : إذن هذا هو صوتك الثاني ؟
دكتور تيرمان : إنها قصة جديرة بالملاحظة وآخذةٌ بالألباب .

الدرس (٩)
لقد غنيت لها أغنيةً

يسترجع كل من دكتور تيرمان والسيدة برجر وأندرياس مجريات اليوم الذي قاموا فيه برحلة نهرية في الراين .. وكان إكس بصحبتهم .

دكتور تيرمان : لقد قمنا سوياً برحلة نهرية في السفينة .
أندرياس : وكان إكس مرحاً جداً .
السيدة برجر : ثم مررنا بصخرة اللورلاي .
أندرياس : وفجأة قال إكس : " لورلاي - انني أعرفها ! لقد كانت جميلة جداً "
السيدة برجر : وغنيت لها أغنية اللورلاي .
أندرياس : ثم قال قبطان السفينة : (مقلداً إياه) في الصخرة كان يوجد كهف في الماضي حيث كان أقزام كولونيا يعيشون .
دكتور تيرمان : كما تقول الأسطورة !

ويفكر ثلاثتهم . أين يمكن أن يكون إكس ، الذي اختفى في هذه الرحلة .

أندرياس : لقد سألت إكس فوراً : إكس هل كنت تعرف ذلك ؟ ولكنها لم تُجب .. لقد جاءت هكذا بكل سهولة وذهبت كذلك بكل سهولة .

دكتور تيرمان : مهمهماً
السيدة برجر : هذا بسيط جداً !
أندرياس : ماذا ؟
السيدة برجر : انها تبحث عن أقزام كولونيا !
أندرياس : كيف ؟
دكتور تيرمان : حسناً .. هذه إذن قصتك " إكس وأقزام كولونيا "
أندرياس : أجل .. رما وماذا عليّ أن أعمل الآن ؟
السيدة برجر : " ضاحكة " انتظر وفكر !
أندرياس : (بينه وبين نفسه) إنني أحبها جداً .
دكتور تيرمان : تعرف إنني سأسافر غداً إلى برلين أيها الشابّ .. فتعال إلى برلين مع إكس أو بدونه !

الدرس (١٠)
أود حجز غرفة

حجز غرفة بسيط جداً ...

أحدهم : طاب يومك. إسمي " شيرتر " . أحب حجز غرفة مزدوجة ما بين الأول والثالث من أيار (مايو).

وبالإمكان أيضاً أن يكون حجز حجرة معقداً .. كما حدث مع المرأة التي اتصلت بفندق وروبا من فرانكفورت لحجز غرفة لعائلتها فيه.

أندرياس : (يرن التليفون) فندق أوروبا طاب يومك .
إمرأة : طاب يومك. اسمي " بيكر " أتكلم من فرانكفورت. لقد كانت صديقتي عندكم ذات يوم وكانت مسرورة جداً .
أندرياس : هذا يسرني .. ماذا يمكنني أن أعمل لخدمتك ؟
إمرأة : لقد قال زوجي .. أن اتصل بكم هاتفيا. نود أيضاً المجيء إلى آخن ولذلك أود حجز غرفة لنا .. سنحضر مع طفلين .. هل يمكنهما المبيت معنا في الحجرة ؟
أندرياس : نعم بكل تأكيد .. ليس هناك مشكلة (يُسمع نباح كلب)
إمرأة : اهدأ يا بيلو .. ستأتي طبعاً معنا .. أجل كلبنا بيلو سيأتي معنا أيضاً.
أندرياس : بَيلو .. هل هذا كلبك ؟
إمرأة : أجل ألم تسمعه ؟
أندرياس : بلى بلى .. لكن في الأمر صعوبة .. عادة غير مسموح للحيوانات أن تحضر مع أصحابها .

يسأل أندرياس متى ستحضر عائلة بيكر وكم ستمكث .

إمرأة : ولكن كلبنا بيلو مهذب تماماً .
أندرياس : أجل .. مهمهماً متى ستحضرون ؟
إمرأة : في أيار (مايو) .. في مطلع أيار يوم الجمعة
أندرياس : أتعنين الجمعة الأول من أيار (مايو) ؟

إمرأة : أجل .
أندرياس : وكم ستمكثون ؟
إمرأة : حتى الأحد . إذ علينا أن نرجع إلى العمل يوم الاثنين.
أندرياس : إذن تريدين حجرة لأربع أشخاص.
إمرأة : و بيلو !
أندرياس : لنهاية الأسبوع من الأول من أيار (مايو) .. ولكنني يجب أن اتحدث مع مديرتي بشأن بيلو . أعطني رقم تليفونك. وسأخبرك بعد ذلك.
إمرأة : أجل . . فرانكفورت 069 ثم 982141
أندرياس : اشكرك .. إلى اللقاء .

الدرس (١١)
لقد نثرت البازلاء

القصة في الدرس الحادي عشر قصة خيالية : يقوم " إكس " بزيارة الأقزام المتناهين في الصغر. و " إكس "هذا خرج من الكتاب الذي يحكي قصة أقزام كولونيا وجاء إلى أندرياس . يود " إكس " أن يعرف لماذا لم يعد هؤلاء الأقزام يساعدون الناس.

إكس : هالو أيها الأقزام الصغار هاأنذا أعود ثانيةً !
أحد الأقزام : يالها من مفاجأة ! من أين جئت ؟
إكس : أنا الآن بين الناس .
أحد الأقزام : تعني عند أحد الناس .
إكس : أجل .. كيف عرفت ذلك ؟
قزم : هذا هو سري
إكس : ماذا تعملون الآن ؟
قزم : (مازحاً) قل لي : أتريد أن تُجري مقابلةً ؟ هل أنت صحفي الآن أيضاً ؟
إكس : كلا .. ولكن قل لي من فضلك : لماذا لم تعودوا تساعدون الناس ؟ ماذا حدث آنذاك؟

ويعرف إكس القصة بأكملها : زوج أحد الخياطين الفضوليّة نثرت حب البازلاء أمام الأقزام على درج بيتها لترى من هو الذي ينجز عمل زوجها الخياط ليلاً .

قزم : آنذاك آنذاك : كنا نعمل للناس ومنهم الخياط الذي خطنا له الملابس. ولكن زوجه كانت فضولية
إكس : مثلي !
قزم : أجل . مثلك : ولكنها كانت إمرأة شريرة نثرت البازلاء على الدرج بكميات كبيرة فتدحرجنا .. وكم آلمنا ذلك .
إكس : ولكن لماذا نثرت البازلاء ؟
قزم : كنا نعمل ليلاً .. وزوج الخياط كانت تصرُّ على رؤيتنا .. فتدحرجنا وسمعتنا فأشعلت الضوء .. وعندئذ اختفينا بسرعة .
إكس : إلى الأبد ؟

الدرس (١٢)
ينبغي لأحدهم أن يقول الكلمة السحرية

يعرف إكس قانون العفاريت : وهو أنهم ينبغي لهم أن يظلوا غير منظورين.

قزم : لا يمكن لأحد أن يرانا .. ولا ينبغي له ذلك .
إكس : ولكن لـــمَ ؟ لماذا لا ينبغي لأحد رؤيتكم ؟
قزم : كنا نريدَ أن نظل غير مرئيين للناس. هذا قانون العفاريت . وأنت تريد كذلك أن تظل غير مرئي يا إكس ! أليس كذلك ؟
إكس : (مرتعباً) أجل .. أجل .. على كل حال !

ويعرف " إكس " لماذا جاءَ إلى أندرياس وكيف .

إكس : قل لي من فضلك من أين أنا ؟
قزم : بكل بساطة يا إكس : لقد أخفيناك في كتاب أقزام كولونيا
إكس : أنا ؟؟
قزم : أجل عفريت أنثوي فضولي كزوج الخياط .
إكس : وشرير أيضاً ؟
قزم : هذا ما ينبغي لك أن تقرره أنت .. وما على أحدهم إلا أن يقول الكلمة السحرية وعند قول هذه الكلمة عليك مغادرة الكتاب والعيش مع الناس خفياً مثلنا.
إكس : وما هي هذه الكلمة السحرية .
قزم : عليك أن تعرفها بنفسك ! لقد قال أندرياس الكلمة السحرية .. ولذلك أنت عنده .
إكس : كذا ... ؟

الدرس (١٣)
أين أوقفت سيارتك ؟

أحد ضيوف الفندق منزعج لفقدان سيارته من مكانها التي أوقفها فيه .

ضيف الفندق : سيارتي غير موجودة !
أندرياس : سيارتك ذهبت ؟ هل أنت متأكد ؟
ضيف الفندق : طبعاً .. طبعاً متأكد تماماً ! فأنا لست أعمى !
أندرياس : فكر لحظة : أين أوقفت السيارة ؟
ضيف الفندق : في شارع بسمارك .. عند الناصية بالضبط.
أندرياس : آه .. ممنوع الوقوف هناك .
ضيف الفندق : ماذا ؟ لا أعتقد ذلك . لم أرَ أي لوحة .
أندرياس : بإمكاني أن أريكها.
ضيف الفندق : نعم من فضلك .. أحب أن أراها . (ينزل كلاهما إلى الشارع)
أندرياس : ها هي .. ألا ترى : ممنوع الوقوف من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الساعة السادسة.
ضيف الفندق : هذا غير معقول !

لقد أوقف ضيف الفندق سيارته في شارع يكتظ بالسير. ولذلك يعتقد أندرياس بأن السيارة قد سحبت .. وهذا ما يحدث كثيراً للسيارات التي من شأنها إعاقة السير.

أندرياس : كم مضى على إيقافك السيارة هناك ؟
ضيف الفندق : المدة قصيرة جداً .. تناولت زوجي وأوقفت السيارة وحملت متاعها إلى الغرفة في الفندق .
أندرياس : ولتوك رجعت إلى سيارتك ؟
ضيف الفندق : لا ليس لتوي .
أندرياس : كم مكثت في غرفتك ؟
ضيف الفندق : هل أنت من الشرطة .. ماذا دهاك الآن ؟
أندرياس : كلا .. طبعاً لا .. ولكنني أظن أنهم قد سحبوا سيارتك .
ضيف الفندق : وكيف استرجع سيارتي الآن ؟
أندرياس : عليك أن تتصل تليفونياً بالشرطة .
ضيف الفندق : لـــم لم تقل ذلك حالاً ؟
أندرياس : ماذا ؟
ضيف الفندق : أهذه خدمة فندق ؟ ممنوع الوقوف.

الدرس (١٤)
هنا خطر ببالهم فردريك

تقص السيدة " برجر " على أندرياس قصةً للمؤلف الأيطالي " ليوليوني " : وتتناول عائلة من فئران الحقل تقوم بجمع المؤونة لفصل الشتاء . ويقوم أحد فئران الحقل ويدعى " فردريك " بجمع شيءٍ خاص من المؤونة .. ألا وهو أشعة الشمس والألوان والكلمات .

السيدة برجر : كان هناك عائلة من فئران الحقل .. وقد انتهى الصيف حين راح أفرادها يجمعون خزيناً من مؤونة الشتاء .. من الحبوب واللوزيات والقش إلا " فردريك " فإنه لم يشارك في الجمع : وسأله فئران الحقل لماذا لا تعمل معنا يا فردريك ؟ فقال فردريك.. بلى إنني أعمل .. " فأنا أجمع أشعة الشمس من أجل الشتاء " وبعد قليل سألوه : ماذا تعمل الآن يا فردريك ؟ فقال : أقوم بجمع الألوان . ثم سألوه أيضاً بعد قليل ماذا بك يافردرش ؟ أتحلم ؟ فقال فردريك : كلا .. " إنني أجمع كلمات من أجل الشتاء " .

وجاء الشتاء وكان شتاءً طويلاً أتى على مؤونة الفئران .. وهنا تناول فردريك مؤونته الخاصة ووزعها على الفئران الآخرين .

السيدة برجر : جاءَ الشتاء وكان شتاءً بارداً جداً .. فخطر ببالهم فردريك فسألوه .. أين خزينتك من المؤونة يا فردريك ؟ فقال فردريك : أغمضوا عيونكم .. فالآن أبعث إليكم بأشعة الشمس " فأغمض فئران الحقل عيونهم وراحوا يشعرون بالدفء . وماذا بالنسبة إلى الألوان ؟ سأله الفئران. فقال فردريك : " أغمضوا عيونكم ثانية. وراح يتكلم عن الأزهار الحمراء والزرقاء وعن القش الأصفر .. فأغمض الفئران عيونهم ورأوا الألوان . وماذا بشأن الكلمات ؟ سأله فئران الحقل. فتناول فردريك الكلمات وراح يقص

عليهم قصة للفئران.. وكانت قصة جميلة .. أُعجب بها فئران الحقل فصاحوا : حقاً إنك أديب يا فردريك "

الدرس (١٥)
خفي ووقح

يجلس أندرياس حزيناً في بيته يفكر في " إكس " وحين لفظ الكلمة السحرية ***Sowieso*** عاد إكس .

أندرياس : (بينه وبين نفسه) آه يا إكس .. هاهوذا كتاب أقزام كولونيا بين يديَّ أما أنت فقد ذهبت .. ياللخسارة .. إن هذا ليحزنني .. ولكن ربما لم تكن سعيداً عندي

إكس : هالو هالو أندرياس

أندرياس : ماهذا ؟ لقد ناداني أحدهم فعلاً ؟

إكس : أجل .. أنا هاأنذا هنا ثانية !

أندرياس : إكس إكس أحقاً أنت !

إكس : نعم أنا .. ألم تعد تعرفني ؟

أندرياس : طبعاً ما زلت أعرفك .. ولكنك مازلت خفياً لا تُرى .. قل لي هل أنت بخير ؟

إكس : نعم .. بخير .. بشكل مدهش ، حسناً جداً .. رائع ، ممتاز ...

أندرياس : حسناً حسناً .. أسمع ما تقول .. مازلت إكس القديم الخفي .. و...

إكس : وقح .

يتحدث أندرياس وإكس عن أقزام كولونيا ولكن إكس لا يذكر أنه قابل هؤلاء الأقزام.. ويعزِّيه أندرياس بأنهم ليسوا أكثر من قصة.

أندرياس : أين هذا الغياب الطويل يا إكس ؟

إكس : كنت أبحث عن أقزام كولونيا

أندرياس : وهل وجدتهم ؟

إكس : كلا .. لم يكونوا موجودين هناك .

أندرياس : طبعاً لا يا إكس - إنهم قصة فقط.

إكس : وأنا : هل مازلت أيضاً قصة ؟

أندرياس : ما زلت لا أعرف ذلك .. أنت موجود ولكنني لا أراك !

إكس : لا تحاول ذلك.. فأنت تعرف أن زوج الخياط أرادت أن ترى الأقزام.

أندرياس : أعرف ذلك حين نثرت حبّ البازلاء

إكس : وعندئذ اختفى جميع الأقزام

أندرياس : ولكنني يا إكس لا أنثر حب البازلاء .. رجاءً أن لا تختفي .

الدرس (١٦)
ولكن الحال تغير اليوم تماماً

يسافر إكس وأندرياس بالقطار من كولونيا إلى برلين. يركبان القطار من كولونيا حيث يشاهدان كاتدرائيتها التي بدأ البناء بها عام ١٢٤٨ واستمر البناء عام ١٥٦٠ وانتهى بناؤها ما بين عامي ١٨٤٢ و ١٨٨٠ . وتقع الكاتدرائية اليوم مباشرة عند محطة القطار التي يتحرك القطار منها على جسر فوق نهر الراين.

أندرياس : إننا محظوظان يا إكس .. حجرة القطار فارغة تماماً.
إكس : أود مقعداً عند النافذة
أندرياس : طبعاً !
إكس : ممتاز .. إننا نتحرك الآن ! ما هذا ؟
أندرياس : إنها الكاتدرائية
إكس : إنها جميلة !
أندرياس : وهي قديمة جداً .
إكس : أنظر إننا نسافر فوق الماء .
أندرياس : هذا هو نهر الراين .. إنك تعرفه من قبل .

ينطلق الاثنان من كولونيا عبر منطقة الرور المكتظة بالسكان والتي ظلّت حتى عام ١٩٧٠ أهم المناطق الصناعية في المانيا .. فقد كانت مدينتا " إسن " و " بوخوم " شهيرتين باستخراج الفحم حيث تكثر المناجم.. كما أن صناعة الحديد والصلب الشهيرة بمصانع " كروب " كانت أيضاً في هذه المنطقة. واليوم لم تعد منطقة الرور ذلك المركز الصناعي الضّار بالصحة.. بل غدت منطقة تعجّ بالجامعات والمراكز الثقافية الهامة كالمسارح والمتاحف ودور السينما ومراكز البحوث الهامة في تقنية البيئة .

سائق القطار : محطة القطار الرئيسية - " إسّن ".
= = = بوخوم
= = = دورتموند

إكس : يا لكثرة المدن !
أندرياس : هنا تقوم صناعة كثيرة جداً ويعيش كثير من الناس .
إكس : صناعة ؟
أندرياس : أجل في الماضي كانت تكتظ هنا صناعة الحديد والصلب وبالذات استخراج الفحم.. ولكن الحال تغير اليوم.. صحيح أنه توجد صناعات كثيرة ولكن استخراج الفحم قد قلّ . وفي بوخوم تقوم صناعة السيارات إلى جانب صناعة الجعّة المشهورة . . والسماء لم تعد ملبدةً بل أصبحت زرقاء

ولم تعد ولاية رينانيا الشمالية ووستفاليا مقتصرة على المراكز الصناعية.. بل أضحت منطقة " منستر لاند " في الولاية مكتظة بالزراعة حيث تربى الخنازير والخيول .
إكس : أنظر هناك الخنازير والخيول في المرج !
أندرياس : أجل . نحن الآن في وستفاليا حيث تشحّ الصناعة وتكثر الزراعة. يودّ إكس أن يعرف كم سيطول السفر .

سائق القطار : محطة القطار - بيلافلد
محطة القطار - هانوفر

إكس : كم سيطول سفرنا بعد ؟
أندرياس : أنا أدري أن السفرة طويلة ولكننا الآن قطعنا نصف الطريق .
إكس : كم سيطول سفرنا بعد ؟
أندرياس : مازال أمامنا أربع ساعات .. تعال نذهب إلى عربة المطعم .

يصيب الملل " إكس " ففي الخارج لا يرى دائماً إلا الطبيعة بما فيها من غابات وأنهار ومروج

إكس : لا يوجد هنا إلا الغابات والزهور والأنهار .. لا مدنَ ولا قرىً إنها مملةٌ .
أندرياس : إذن نم بعض الوقت .

نام " إكس " بعض الوقت ويستيقظ قبل برلين بقليل .

سائق القطار : بوتسدام .. هنا بوتسدام
إكس : هل وصلنا ؟
أندرياس : كلا .. المحطة القادمة برلين .
إكس : أخيراً !

الدرس (١٧)
عندي أيضاً حقيبة أخرى في برلين

هذا الدرس يختلف عن سابقاته من الدروس : إذ تستمعون إلى متفرقات ومتنوعات من هنا وهناك عن برلين - انطباعات ومعلومات من الماضي والحاضر عن برلين فلا شروح قواعدية ولا تمارين .

تستمعون في هذه المتنوعات والمتفرقات :

١ . إلى قطعة موسيقية من الثلاثينات الماضية سجلت في برلين :
" كونشرتو العصافير " لـ " بيتر إجل هوف " .

٢ . إلى الأغنية الشهيرة " هواء برلين " غناها المطرب " ليزي فالد ملّر " في الثلاثينات الماضية.

٣ . إلى أغنية لمجموعة " كوميديان هارمونست " وهي فرقة غنائية كانت محبوبة جداً في الثلاثينات الماضية وكانت تؤدي غنائها في القاعات الكبرى .. وما زال الكثير من أغانيها معروفاً حتى اليوم كأغنية " صبارتي الصغيرة الخضراء ". وحظرت هذه الفرقة الغنائية عام ١٩٣٤ لوجود ثلاثة من أعضائها من اليهود .

٤ · إلى خطاب بالراديو للأديب الألماني " توماس مان " (١٨٧٥ - ١٩٥٥) الذي هاجر عام ١٩٣٣ إلى سويسرا ثم غادر عام ١٩٣٩ إلى الولايات المتحدة وأخذ الجنسية الأمريكية عام ١٩٤٤ . وقد أذيع خطابه في العاشر من شهر أيار (مايو) عام ١٩٤٥ بعد يومين من استسلام المانيا . ولاسباب قانونية لم يترجم هذا الخطاب .

٥ · وبعد انتهاء الحرب العالمية عام ١٩٤٥ قسمت ألمانيا إلى دولتين وكذلك عاصمتها برلين إلى مدينتين شرقية وغربية . وفي عام ١٩٦١ أقيم جدار برلين الفاصل بين شرقي المدينة وغربها. وفي الرابع والعشرين من تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٥٠ قدم الجنرال الأمريكي "Clay" جرس الحرية إلى أهل برلين حيث يقرع ظهر كل يوم في الساعة الثانية عشرة في مجلس بلديتها Schöneberg . وفي عام ١٩٦٣ في السادس والعشرين من شهر آذار (مارس) قدم الرئيس الأمريكي جون كندي إلى برلين وألقى خطابا من برج دار البلدية Schöneberg جاء فيه عبارته الشهيرة :

جون . إف . كندي : Ich bin ein Berliner

٦ · البوز البرليني معروف بسلاطته وطرافته .. تستمعون إلى حوار يومي عادي باللهجة البرلينية

برلينية :	هل يمكنك الذهاب للشراء
برليني :	ماذا علي أن أفعل
برلينية :	تشتري.
برليني :	أنا .. ماهذا ؟
برلينية :	ولـــم لا ؟
برليني :	ليسَ لدي رغبة .
برلينية :	كفى أعتقد أن ذلك كفاية .. أليس كذلك ؟

٧ · لقد كانت برلين وما زالت مدينة للثقافات العالمية حيث يعيش الكثيرون من الأجانب. فقد عاش فيها الكثيرون من الأتراك حتى انهيار الجدار. وقد استمعتم إلى حوار باللغة التركية ترجمته كما يلي :

تركيّة :	طاب نهارك
تركي :	طاب نهارك . ماذا تريدين ؟
تركية :	ساندويش شاورما
تركي :	تفضلي - هاهوذا.

٨ · مارلينه ديترش مغنية وممثلة أضحت مشهورة بفيلمها " الملاك الأزرق " عام ١٩٣٠. وفي عام ١٩٣٦ غادرت ألمانيا وعاشت في الولايات المتحدة الأمريكية. ولما دخلت الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية انخرطت في الجيش الأمريكي للترفيه عن الجنود بأغانيها ولا سيما الجنود المرابطون في أوروبا. ثم عاشت في باريس حتى وافتها المنية عام ١٩٩٢. وبعد توحيد الألمانيتين وبرلين أعربت عن رغبتها في أن تدفن في مسقط رأسها برلين. وأغنيتها " مازال لدي حقيبة في برلين " غنتها عام ١٩٤٨ . ولم نترجم هذه الأغنية لأسباب قانونية .

الدرس الثامن عشر (١٨)
محطة قطار حديقة الحيوان

يصل أندرياس وإكس إلى محطة قطار حديقة الحيوان في برلين .

نداءٌ عبر مكبر الصوت : برلين – محطة قطار حديقة الحيوان
أندرياس : تعال يا إكس علينا النزول .
إكس : لماذا ؟ أتريد الذهاب إلى حديقة الحيوان
أندرياس : كلا . هكذا تدعى المحطة .
إكس : لماذا ؟
أندرياس : لأن محطة القطار قريبة جداً منها .
إكس : حديقة حيوان في قلب المدينة ؟
أندرياس : أجل . ولأن حديقة الحيوان هذه قامت قبل مائة وخمسين سنة . ولم تكن برلين آنذاك مدينة كبيرة .
إكس : لماذا ؟
أندرياس : لماذا : لماذا الموزة عوجاء ؟
إكس : لا أدري .
أندرياس : لأنك تسأل كثيراً ! تعال الآن !

يكتشف إكس " كنيسة الذكرى التي تذكّر بالحرب العالمية الثانية. وأندرياس يود الإسراع إلى أصدقائه .

إكس : أنظر .. الكنيسة كيف هي خربة !
أندرياس : أجل إنها خربة
إكس : لماذا ؟
أندرياس : لقد دمرتها الحرب .. وكرمز للذكرى ينبغي أن تظل مدمرةً هكذا .. هذا ما أراده البرلينيون
إكس : ما رأيك بالدخول إليها ؟
أندرياس : ليس الآن يا إكس . نسافر الآن إلى شارع " كانْت "
إكس : لماذا ؟
أندرياس : لأننا سننام هناك حيث يسكن أصدقائي
إكس : وماذا بالنسبة إلى دكتور" تيرمان " ؟
أندرياس : بعد ذلك سأكلمه هاتفياً .

الدرس (١٩)
جميلٌ أنك في برلين

يتصل أندرياس بدكتور تيرمان تليفونياً ويتفقان على الذهاب سوياً في الباص رقم مائة للقيام بجولة في برلين. يتحرك الباص من محطة قطار الحيوان حتى ميدان الكسندر في برلين الشرقية مارّاً بما هو جدير بالمشاهدة من معالم المدينة .

أندرياس : مساء الخير يا دكتور تيرمان .. أنا أندرياس شيفر .
دكتور تيرمان : مساء الخير ياسيد شيفر .. هل أنت في برلين ؟

أندرياس : أجل بإمكاننا المكث في برلين اسبوعاً .
دكتور تيرمان : جميل أنك في برلين .
أندرياس : نحن الآن عند بعض أصدقائي .
دكتور تيرمان : تقول نحن ؟
أندرياس : عفواً .. إنك لم تعرف بعد أن " إكس " قد عاد .
دكتور تيرمان : إن هذا يسرني جداً ! ماذا ستعمل غداً ؟
أندرياس : أظن أننا سنقوم بمشاهدة برلين .
دكتور تيرمان : أقترح عليك أن تأخذ سوياً الباص رقم مائة الذي يتحرك ما بين محطة القطار – حديقة الحيوان وميدان الكسندر .. إنها جولة جميلة جداً عبر برلين .
إكس : ألكس ؟ من هو هذا ألكس ؟
أندرياس : انه ميدان يدعى ميدان الكسندر .. معذرةً يا دكتور تيرمان .
دكتور تيرمان : لا بأس .. لنقل إذن غداً صباحاً في العاشرة عند محطة قطار حديقة الحيوان؟
أندرياس : وأين بالضبط ؟
دكتور تيرمان : عند موقف الباص .. موافق ؟
إكس : نعم موافقان
أندرياس : إذن إلى الغد !

يكتشف " إكس " مسروراً " ملاكاً " إنه عمود النصر الذي نصب في برلين عام ١٨٧١ للتذكير بالحرب الفرنسية الألمانية وبوحدة الدويلات الألمانية حتى ذلك التاريخ في دولة واحدة .

إكس : أنظر .. هناك في الأعلى ملاك .
دكتور تيرمان : هذا عمود النصر يا إكس .
إكس : لماذا سُمي هكذا ؟
أندرياس : إنك تعرف يا إكس .. أن الحروب موجودةً – للأسف .
دكتور تيرمان : وفي الماضي نشبت كذلك الحروب. عمود النصر هذا هو نصب تذكاري للنصر عقب الحرب بين المانيا وفرنسا .
أندرياس : لقد كان هذا قبل زمن طويل .. كان ذلك عام ١٨٧١
إكس : وبعدئذ ؟
دكتور تيرمان : لقد كان ذلك ساعة ميلاد الدولة الألمانية .
إكس : كيف ؟ ألم تكن ألمانيا موجودة من قبل ؟
أندرياس : بلى ولكن بشكل آخر .. كانت دويلات صغيرةً ولم تكن دولةً واحدة .
دكتور تيرمان : وكانت برلين عاصمة ألمانيا منذ عامً ١٨٧١ .
إكس : كانت أم مازالت ؟
أندرياس : كانت وما زالت
إكس : إنني لا أفهم ذلك ...

الدرس (٢٠)
قبل قيام الجدار

يشرح أندرياس لأكس أن دولتين المانيتين قامتا بعد الحرب العالمية الثانية . كما أن برلين قسمت كذلك إلى شرقية وغربية . وأضحت برلين ثانية عاصمة جمهورية المانيا الاتحادية منذ توحيد الدولتين . وستنتقل الحكومة من بون إلى برلين حتى عام ١٩٩٦ .

إكس : هل برلين عاصمة الآن أم لا ؟
أندرياس : اسمع .. كانت برلين عاصمة حتى عام ١٩٤٥ . وبعدئذ قامت دولتان المانيتان هما: جمهورية المانيا الاتحادية (BRD) والجمهورية الديمقراطية الألمانية (DDR). وحين وجود هاتين الدولتين كانت بون عاصمة جمهورية المانيا الاتحادية وبرلين الشرقية عاصمة الجمهورية الديمقراطية الألمانية .
إكس : واليوم ؟
أندرياس : عادت برلين عاصمة لألمانيا منذ الوحدة عام ١٩٩٠ .
دكتور تيرمان : معذرة يا سيد شيفر : قبل أن نواصل السفر أود لفت نظرك إلى بوابة براندنبورج .. تعال ننزل .

يحدثه دكتور تيرمان عن الجدار الذي قام في برلين وقسمها ما بين عامي ١٩٦١ و ١٩٨٩ .

دكتور تيرمان : هذه إذن هي بوابة براندنبورج .. وهنا قام الجدار فجأة بين عشية وضحاها رأيناه قائماً . لقد كان أمراً مروعاً .. وقبل قيام الجدار كانت الحياة هنا صاخبة حيث يتوجه الناس عبر البوابة من شرق المدينة إلى غربها وبالعكس . ثم اختفى ذلك فجأة ولم يعد ممكناً . لقد قام الجدار هنا قرابة ثلاثين عاماً ..فلم يعد باستطاعتنا التحرك حيث اغلقت الشوارع بين شطري المدينة .
إكس : إنني لا أرى الجدار
دكتور تيرمان : إنه خفي مثلك يا إكس .. إنه لم يعد أكثر من قطع للذكرى عند السياح
.مناد برليني : قطعة من الجدار .. لك بالذات .. قطعة للذكرى .. قطعة من الجدار ثلاثة ماركات فقط . . هيا اشتروا الآن قطعة من الجدار قبل أن يصبح ذلك غير موجود !

الدرس (٢١)
كل شيءٍ سيصبح غالياً جداً

قام أندرياس باجراء مقابلات صحفية مع بعض البرلينيين سائلاً إياهم عن رأيهم بقرار مجلس النواب الاتحادي بجعل برلين ثانية عاصمة لألمانيا . وكانت إحداهن من البرلينيات معجبة بهذا القرار .

أندرياس : ستعود برلين عاصمةً لألمانيا مارأيك بذلك ؟
برلينية : ما هو رأيي في ذلك ؟ ممتاز .. أخيراً عادت إلينا العاصمة .

أما البرليني في المقابلة الثانية فإنه يرى المساوئ أولاً .

برليني : رأيي في ذلك أنه غير حسن .. ستغلوا المنازل والمواد الغذائية والمواصلات . كل شيء سيصبح غالياً جداً . أرى أن لهذا القرار مساوئه فقط .

وسائق التاكسي في المقابلة التالية يرى حسناته أكثر من سيئاته .

سائق تاكسي : ليس عندي أي شيء ضد هذا القرار كسائق تاكسي .. سيزداد دخلي المالي ..
وستصبح برلين مدينةً عالمية ولذلك على أن أتعلم بعض اللغات الأجنبية .

وتشير إحدى النساء المسنات إلى أهمية ذلك بالنسبة إلى أوروبا .

إمرأة كبيرة : القرار جيد .. جيد جداً . أتدري لماذا ؟ لأنه جيِّد بالنسبة لأوروبا . فبرلين واقعة في أوروبا الغربية وفي الوقت نفسه قريبة جداً من الشرق ولذلك يمكن أن تصبح جسراً نحو الشرق .

وأحد الشباب يخشى فقدان بعض المعالم البرلينية .

شاب : إنني أرى هذا القرار سيئاً .. فمشهد مثل هذا الآن سوف لن يكون موجوداً بعد قليل. لقد جئنا إلى برلين لوجود الكثير من الحرية فيها .. قد يرن هذا في الآذان بشكل غير معقول .. ولكن كثيراً من الحرية كان موجوداً في برلين .

الدرس (٢٢)
برلين - ميدان الكسندر

يكتب أندرياس رسالة إلى والديه يصف فيها انطباعاته عن ميدان الكسندر في برلين الشرقية .

يكتب أندرياس

عزيزيَّ الوالدين ،
كنت اليوم في برلين الشرقية في ميدان ألكس الشهير . ومن مسافة بعيدة يمكن مشاهدة برج التلفيزيون الشاهق الذي يرتفع ثلاثمائة وخمسة وستين متراً : والحق يقال إنني أصبت بخيبة أمل هنا . فميدان ألكس ميدان واسع وكبير ولكنه خالٍ تقريباً . فلا سيارات فيه اللهم إلا بعض المارة الذين يمرون فيه ..
طبعاً أنا أعرف أن ميدان ألكس قد تغيّر كثيراً منذ عام ١٩٦٤ . فقد بني آنذاك كثير من المباني العالية كفندق مدينة برلين مثلاً . صحيح إنه فخم ولكنه قبيح .. وكذلك المباني العالية الأخرى .
أما عند محطة القطار القريبة من الميدان فالأمر يختلف تماماً .
فمحطة القطار القديمة ما زالت قائمة حيث تصطخب الحياة فتنتشر الدكاكين الصغيرة في الخارج حيث يمكن شراءِ كل شيء من ملابس وأوانٍ وفاكهة وخضار ومأكولات . أتعرفان لِـم سمي الميدان ميدان

الكسندر ؟ ألا تعرفان ؟ أما أنا فأعرف لـــمَ ؟ حين زار القيصر الروسي الكسندر الأول الملك في برلين عام ٢٨٠٥ أطلق على الميدان ميدان الكسندر .

ويتخيل أندرياس كيف كانت الحياة في الماضي في هذا الميدان فيواصل الكتابة ويقول :
لا شك في أن ميدان ألكس كان في الماضي وسط برلين حيث يلتقي فيه تسعة شوارع وحيث كان الناس منتشرين في أطرافه وفي الشوارع يبيعون ويشترون الصحف والسجائر والملابس والفحم والخشب . . وكانوا يجلسون في الحانات يحتسون الجعّة ويتحدثون .. كما كانوا يعملون بمشقة . فمن أين جاءتني هذه المعلومات كلها بالضبط ؟ لقد اشتريت كتاب « دبلن » : برلين – ميدان الكسندر . يتناول فيه قصة بائع متجول بسيط أراد من الحياة أكثر من الخبز والجبن .. وهذا مفهوم بالطبع .. أليس كذلك ؟ سأذهب مساء اليوم لمشاهدة فيلم « برلين – ميدان الكسندر » للمخرج « فاسبندر » . ألا تريان ؟ إنني بخير. مع تمنياتي لكما بكل خير. ولدكما « أندرياس »

الدرس (٢٣)
مستشفيات شاريتيه الشهيرة

يقوم أندرياس وإكس ودكتور تيرمان بمشاهدة مستشفيات شاريتيه الشهيرة في برلين الشرقية وهي عبارة عن مدينة للمستشفيات، ويفكر ثلاثتهم من أين أخذت المستشفيات هذا الاسم .

إكس : انظر هناك في الأعلى تلك الحروف الكبيرة (يقرأ :)
Cha - ri - té
أندرياس : شاريتيه يا إكس . شاريتيه
دكتور تيرمان : أجل هذه شاريتيه الشهيرة وهو مستشفى شهير عالمياً .. وهنا عملت ذات يوم .
أندرياس : لـــم سمي شاريتيه بهذا الاسم ؟
دكتور تيرمان : هذا ما لا أعرفه بالضبط ولا أستطيع إلا التخمين : فالمستشفى قديم جداً يرجع إلى ما قبل ثلاثمائة سنة . وآنذاك عام ١٧١٠ كان كثير من الفرنسيين يعيشون في برلين حين تأسس شاريتيه
إكس : إذن شاريتيه فرنسي ؟
أندرياس : أجل
إكس : وماذا يعني هذا ؟
أندرياس : رحيم . شفوق
إكس : كيف من فضلك ؟
أندرياس : الشعور بالشفقة .. مساعدة المرضى

يوضح دكتور تيرمان بعض الشيء عن تاريخ شاريتيه .

أندرياس : ولماذا الشاريتيه شهير هكذا ؟

دكتور تيرمان : لقد كان الشاريتيه مركزاً شهيراً عالمياً للأبحاث حين كانت تجرى فيه في الماضي العمليات الجراحية المعقدة. بالإضافة إلى تلك الأبحاث العلمية الحرّة ونطاسيي الأطباء الذين عملوا فيه ونال عدد منهم جوائز نوبل في الطب .

أندرياس : ولكنه كل شيء يبدو قديماً الآن .

دكتور تيرمان : طبعاً . ففي العهد النازي كان على جميع الأطباء اليهود أن يذهبوا. وفيما بعد ذهب كثير من الأطباء إلى الغرب. لقد كان المستشفى مزوداً بأحدث الأجهزة وكان الطب فيه جيداً .. ولكن الأبحاث الطبية قلّت كثيراً .

أندرياس : واليوم ؟

دكتور تيرمان : سمعت أن هناك مبادرةً من بعض الأطباء الشباب من شأنها إعادة الحياة إلى هذه المستشفى التقليدي القديم .

أندرياس : روح جديدة في جدران قديمة ؟

دكتور تيرمان : أجل .. هذا ما يمكن أن يقال .

الدرس (٢٤)
الأموات ليسوا دائماً موتى

يود أندرياس مشاهدة مقبرة دوروتيه الشهيرة في برلين الشرقية : حيث يرقد الفيلسوف « فشته » و « هيجل » والكاتبان « برخت » و « هاينريش مان » والموسيقار « آيزلر » والممثلة « هيلينه فايجل ». يدخل إكس وأندرياس المقبرة. ويود إكس أن يعرف لماذا يذهب أندرياس إلى احدى المقابر .

أندرياس : أود اليوم الذهاب إلى مقبرة « دوروتيه »

إكس : مقبرة ؟

أندرياس : هناك يدفن الموتى . ألا تعرف هذا ؟

إكس : وماذا تريد عند الأموات ؟ لا يمكنك التكلم إلى الموتى !

أندرياس : آه .. يا إكس .. كيف أستطيع توضيح ذلك لك ؟ الأموات ليسوا دائماً موتى ، فبعض الموتى ما يزال يحيا : في ذاكرتي .. بأشعارهم وأغانيهم .. ألا تأتي معي ؟

إكس : بلى .. أحب أن أرى ذلك . فأنا لم أكن يوماً ما في مقبرة .

يقرأ إكس أسماء الموتى على شواهد القبور. ستذاع في دروس اللغة بعض المقاطع من أعمال بعض هؤلاء الموتى .

إكس : (يقرأ) يوهان جوت ليب فشته ١٧٦٢ - ١٨١٤

إكس : (يقرأ) : جيورج فيلهلم هيجل ١٧٧٠ - ١٨٣١

إكس : (يقرأ) : برتولد برخت ١٨٩٨ - ١٩٥٦

أندرياس : (يقرأ من قصيدة برخت « إلى الذين سيولدون »

إكس : (يقرأ) : هيلينه فايجل - برخت ١٩٠٠ - ١٩٧١

تسجيل إذاعي تيريزه جيزه تغني « قصيدة الناعورة الدرامية » من مسرحية برخت « الرؤوس المستديرة والرؤوس المدببة » من ألحان « هانز آيزلر »

إكس : (يقرأ) : هاينريش مان ١٨٧١ - ١٩٥٠

تسجيل إذاعي رواية " الأستاذ أون رات " لهاينرش مان مثلت فيلماً عام ١٩٣٠ يدعى " الملاك الأزرق " . مارلينه ديترش تغني فيه أغنية " أنني مفطورة على الحب من رأسي إلى أخمص قدمي "

الدرس (٢٥)
آمل أولاً في مهامّ حرَّة

يتحدث أندرياس ودكتور تيرمان عن خطط المستقبل . يعرض دكتور تيرمان على أندرياس أن يجمع له معلومات عن كتاب يتناول الطب البديل .

دكتور تيرمان : إذن أهلاً وسهلاً ثانيةً في برلين ! تفضل واجلس !
إكس : وأنا أيضاً ؟
دكتور تيرمان : أجل ! وأنت أيضاً أيها الخفي ! لقد شاهدنا الكثير من برلين ولكننا لم نتحدث أبداً عن أنفسنا. كيف حالكم ؟ وكيف هي دراستكم ؟
أندرياس : شكراً إنني بخير .. ودراستي سأنهيها عما قريب .
دكتور تيرمان : وبعدئذ ؟ ماذا ستفعل بعدئذ ؟
أندرياس : لا أدري حتى الآن .. أفكر في العمل في صحيفة .. أو في الإذاعة . ولكنني آمل أولاً ببعض المهام الصغيرة .
دكتور تيرمان : ربما استطعت مساعدتي في عملي
أندرياس : بكل سرور !
دكتور تيرمان : أتدري .. أريد أن اكتب كتاباً عن الطب البديل .
أندرياس : ماذا يعني هذا ؟
دكتور تيرمان : أعني الطب الطبيعي .. فأنا على قناعة بالشفاء بواسطة الطبيعة ولذلك أنا بحاجة إلى مقابلات .. ألا تريد أن تجمع معلومات لي باجراء مقابلات مع الأطباء والمرضى وبالبحث عن مواضيع ؟
أندرياس : أود عمل هذا بكل سرور .. ولكن عليك أن توضح لي ذلك بالضبط .

يتحدث دكتور تيرمان عن مرضاه ملمحاً إلى أنه ربما يستطيع جعل إكس يصبح مرئياً .

أندرياس : قلت إنك أيضاً كنت تعمل في شاريتيه .
دكتور تيرمان : أجل ولكن قبل زمن بعيد .. عندما كنت ما أزال شاباً
أندرياس : وماذا عملت بعد ذلك ؟
دكتور تيرمان : كثيراً - كثيراً جداً .. كانت لي عيادتي الخاصة التي مازلت أحتفظ بها حتى اليوم وعندي كثير من المرضى صغاراً وكباراً .. وهذا شيء حسن
إكس : المرضى جميلون
دكتور تيرمان : كلا يا إكس لم أعنِ ذلك .. العمل جميل .. بامكاني مساعدة الناس وربما أنت أيضاً .
إكس : أنا . كيف أنا ؟
دكتور تيرمان : ربما استطيع جعلك تصبح مرئياً
إكس : كلا كلا .. أود أن أظل خفياً .
أندرياس : ولكنني أحب أن أراك مرة !

إكس : أما أنا فلا أحب

الدرس (٢٦)
نود فقط أن نكون فعلاً سوياً

في هذا الدرس تستمعون إلى أغنية من المطرب " أودو لندنبيرج " دونما أي ترجمة لنصها .